الحياة لتونس

حسن عبدالله الشرفي

أرادهـــا فـاسـتـجـاب الـلّـه والـقَـدَرُ
وهـا هـي الظلمات الغُلفُ تنحسِرُ
يـا تـونس المجد، قولي كيف أعـبُـرُهُ
إليكِ عُرساً وحولي الجمر والحُـفَـرُ
أرى الأخـاديـد مَـن كـل الجـهـات فلا
»غيمان« يحجُبها عنّي ولا »عَصِرُ«
وذا »أبـو القاسم« الجـبّـار يأخذني
من حيث لا سمعُها يدري ولا البصرُ
بـلـى، أرى غيرها يـدري وفـي فمه
لـجـامـهـا المُـرُّ والآفَـــات والـنـذرُ
مـا قـلـتُ مَـنْ هـي حتى لا أبـاغـتُـهـا
بـخـوفـهـا قـبـل أن يـلـوي بها الحـذرُ
لمحـت تـونـس فـي صنعاء وإخـوتـهـا
وعـنـدهـا مـن طـيـوف المشـتـهـى خبرُ
وفـي يـد الـسـاعـة الـعـجـلـى مشافـهـةٌ
أنـا لـهـا فـي بعيد الـصـوت منتظرُ
○ ○ ○ ○
يـا مَـنْ هناك، وأدنـو مِـنْ هنا لأرى
كـم نـحـنَ فـي ناطحاتِ القشِّ نستترُ
إن قلتُ »للجنرال الزين« خذ نَفَسَاً
فـلـيس مـن أحـد إن قـلـت يـأتمـرُ
حـتـى الـذيـن تخطّيتَ السماء بهم
قـالـوا بـأنـك لا عـين ولا أثـرُ
كـلٌّ أدار لـك الـظـهـر الـقـبـيـح كما
لـو أنـهـم فـيك ما غابوا ولا حضروا
كم رحت تسأل في الأجـواء عن وَزَرٍ
ودمـــع صـبْـيَـتـكَ الـنـاجـين ينهمرُ
مـا جـئـت أشـمـتُ، لكنّي أُذكّـرهـم
كـم كـنـت تـفـتـك بـالـجـوعـى وتحـتـصـرُ
هـا هـم يمـرّون مـن عـينـيك تحملهم
هـمـومـهـم، وهـمـوم الأمّـــة الأُخَـــرُ
○ ○ ○ ○
أُنـظُـرْ، وينتعل الـكـابـوس جـبـهـتَـهُ
وفـيـه مـنـه ومـــن إجـرامـه صـورُ
كـل الـثـعـابـين مـا عـادت مـقـدّسـةً
مـن بـعـد مـا لـفـحـت أنـيـابـهـا سَـقَـرُ
أَنـظُـرْ، وأحـبـسُ يا قـرطـاج حنجرتي
كيلا يـزغـرد فـيـهـا الـنـصـر والـظـفـرُ
قـرطـاج صـاريـة الـعـشـق الـهـمـام على
سـجـاده تستحم الـشـمـس والـقـمـرُ
قـرطـاج قـلـت، ولـكـن كَـيـف لـي بـدم
مـنـهـا بـكـل عـــروقٍ الأرض يستعرُ
حسبي من الأمنيات البيضِ واحـدةٌ
وبـعـدهـا لا أبـالـي إن خـبـا الـعـمـرُ
○ ○ ○ ○
يا شـاري البرق من تلك البقاع أجب
صـوتـي، فعندك مـا يُبقي ومـا يـذرُ
قـل لـلـبـلاد التي ضاقت مساحتُها
ونـام فـي رئتيها الـضـيـم والـضـجـرُ
هـيّـا، فـقـد خـلـع الـثـعـبـان فـروتَـهُ
ولـم يـعـد مـعـه نـــابٌ ولا ظُـفُـرُ
هـيّـا، وتجـعـلـنـي هـيّـا بـلا لـغـة
إن لـم يكن لـبـلاديَ عندها وَطَـرُ
هـيّـا، وثـالـثـةً هـيّـا، ورابـعـةً
حتى وإن طـال بي في مدِّها السفَرُ
○ ○ ○ ○
يـا يـوم تـونـس، كـم زَيْـــن عبادته
كُـفْـرٌ بـكـوفـيّـة الـطـغـيـان يعتمرُ
تـنـاوبـوهـا سِـفَـاحـاً والـشـعـوب كما
رأيـتَ يسحقُها الـحـرمـان والـضـررُ
من كـلِّ مسخ مريضٍ العقل يحسبها
وقـفـاً عليه إلـى أنٍ يهلك الـبـشـرُ
حتى وإن صـار عـمـق الـبـحـر مقبرةً
ولـم يعد في الـذُّرى طُـولٌ ولا قِـصَـرُ
هـذا زمـان الـطـواغـيـت الـكـبـار وما
بـغـيـر ذاك الـذي هـانـوا بـه كـبُـرُوا
إن قـلـت مـا هـو؟ قـالـت كـلُّ مخزية
فـضّـاحـة مـا يقول البَـطش والـبَـطَـرُ
حتى إذا جـاء سيل الـلّـه مـا ملكوا
غـيـر الـهـروب الـذي يندى لـه الـحَـجَـرُ
○ ○ ○ ○
قد كـان في »الشاه« من أمثالها عظَةٌ
وفـيَ الـذيـن أتـوا مـن بـعـده عِـبَـرُ
لـكـنـهـا لـعـنـة الـتـاريـخ تـلـحـقُـهـم
حـتـى تـقـول الليالي أنّـهـم قُـبِـرُوا
○ ○ ○ ○
يا شـاري البرق من تلك البقاع متى
يـأتـي بـك الـمـوسـم الـمـدرار والـمـطـرُ؟
تـقـول كـل الـحـقـول الـمـجـدبـات متى
يـأتـي؟؟ ويُمـعـن فـيـهـا الـجـوع والـسـهـرُ
وزادهـــا بـطـش أسـراب الـجـراد أسـىً
إلـى أسـاهـا وفـيـه الأهـل والأُسـرُ
مـن كـل طـارئـة خـنـثـى عـلاقـتُـهـا
بـالـنّـاس إمّـا عمىً في اللون أو عَـوَرُ
○ ○ ○ ○
يـا شـاري البرق هـيّـا، إنّ محنَتَها
تـكـاد مـنـهـا عـظـام الـصـخـر تنكسرُ
لـكـنّ قـرطـاج آتٍ مـن مـفـاصـلـهـا
وحـولَـهُ مـن عـفـاريـت الـفـدا زُمَـرُ

صنعاء – يناير2011 م

● هامش :
الثورة في تونس بدأت في آخر شهر ديسمبر2010 م

أنيس منصور يروي حياته

■ يكشف كتاب «صندوقي الأســود»، للكاتب الراحل، أنيس منصور، الصادر مؤخراً عن دار أخبار اليوم بالقاهرة مجموعة من الأسرار، والحكايات عن حياة وابداعات ومحطات منصور. ويوضح المؤلف أنه كما في كل طائرة صندوق أسود لتسجيل ما يدور بين طاقم الطائرة وبينهم وبين المطار أو الطائرات المجاورة، فإن كل واحد له صندوق يسجل ما كان .

وما هو كائن وليس ما سيكون، ويبدأ رحلته الأخيرة من طريقه إلى المدرسة فيلاحظ أن رفاقه يتحدثون عما حدث لهم. أما هو فلا يشارك في أي حديث، ويبين انه في الفصل جعل منه المدرسون، تلميذاً مختلفاً. وحاولوا أن يجعلوا بقية التلاميذ مثله، ولكنهم لم يفلحوا، ما جعله وحده في ناحية دائماً مع كتاب أو كراسة في الفصل أو الفسحة، وبقية الطلبة في الناحية الأخرى. ويجيء ترتيبه الأول في كل السنوات الدراسية حتى يحس أنه أصبح عدو الطلبة.

وينتقل أنيس منصور ليطلعنا على واقع انه في البيت، لا أحد يسأل :ماذا فعل؟ فالأم لا تسأل وهو لا يتطوع بالكلام، والأب دائماً على سفر، فهو يعمل مفتشاً زراعياً في أرض عدلي باشا يكن بالصعيد، وعندما يصل من السفر تدخل السعادة في قلوب كل من في البيت، الأم والابن، وعندما يسأله الابن عن مستقبله يجيبه بكلمة واحدة:" بعدين .. بعدين...".

■.. أنيس منصور

ويتحدث أنيس منصور عن حفل مدرسي، حضره المدرسون والطلبة وآباؤهم، وعرض مدرس اللغة العربية تجربة رآها في أميركا ونفذها في المدرسة، حيث طلب من التلاميذ أن يكتبوا في صفحة واحدة، عن ما حدث لهم في الشارع منذ خروجهم من البيت، وحتى وصولهم المدرسة، ثم حلل كتاباتهم، فهذا جاد وموضوعي، وهذا عاطفي، وهذا كاتب ساخر.. أما الطالب أنيس محمد منصور، فهو نوع نادر من البشر ذوي الحساسية الشديدة، ومن المحبين لأمهاتهم وأصحاب هذه القلوب الطيبة يعانون في حياتهم، وعيبهم الوحيد أنهم يمشون في الشارع مغمضي العينين لا يستوقفهم شيء أو أحد.

ويتطرق منصور للحديث عن ضعف مستوى نظافة وترتيب واساليب الكتّاب، انذاك، وقسوة سيدنا، لكنه لا يرى ذلك فكل شيء معقول وطبيعي ولا توجد أسباب لمقارنة الكتّاب والبيت والقرية، مع أي شيء آخر.

وعرفنا على كيفية بداية صراع عائلي حول مستقبله، فأبوه وشيخ الجامع يريان أن حافظ القرآن مكانه الطبيعي في الأزهر الشريف، ولكن الأم تقرر أن لا يكمل دراسته بالأزهر، فهو لا بد أن يكون طبيباً أو مهندساً، مثل الكثيرين من أقاربها. وفي النهاية ينتصر رأي الأم التي لا تعرف القراءة والكتابة، لكنها تعرف كيف تنظر في الواقع وتحدد المستقبل.

ويبين أنيس منصور، رأيه حول السعادة، موضحاً أنها هي الاستقرار أو القرار الثابت الذي يؤيده الجميع، وهو ما لم يحدث معه، ويدهشه أن يرى أصدقاءه يناقشون آباءهم وأمهاتهم ويعارضونهم، لكنه لا يستطيع أن يفعل ذلك أبداً، فهو فقط يحني رقبته، ويوافق :"حاضر يا ماما". ولكنه يكرر ما يفعله.

ولأنه لا يجد علاقات أو مشاعر أو أصدقاء إلا الكتب، فمن الطبيعي أن لا يكون على لسانه إلا الأسئلة، فيصفه آباء زملائه بأنه مجنون أو فيلسوف، ولكنه يصف نفسه بالكلمة الدقيقة: "غريب"، إلا انه لا يسكت.

ويشير أنيس منصور، إلى انه حاول عدة مرات، أن يتحرر من مؤثرات طفولته وميسم أمه. فكتب جانباً من مذكراته ونشره، ثم كتب ثانية وأحرق، كما انه يبحث عن طفولته.

ويؤكد منصور، انه، ورغم دراسته الفلسفة، وكونه قرأ وتأمل، لكنه في أعماقه كان يرى أن ما تقوله أمه أقوى من اليقين، أما أبوه فلم يكن معهم طوال الوقت، فكان غيابه نوعاً من الموت فلما اقترب مات نهائياً، لذا أصبح يعوض لقاءات أبيه بعد وفاته، بأن يحلم به يكلمه ويحاوره ويناقشه.

وفي النهاية يلخص أنيس منصور، كل علاقته بأمه، قائلاً: "ماتت أمي وكان موتها معنى لحياة أخرى، هي حياتي، فالموت شخصي لأنني أنا بعض الذي يموت .. الموت ليس نهاية، ماتت أمي .. كانت كل حياتي ولم أترك أحداً يعيش لي أو يموت بي أو من أجلي".

وتبدو التفاصيل متشعبة وموسعة في الكتاب، يصف فيها الراحل أنيس منصور، جملة حكايات واحداث في حياته.

وتتبدى السمة الأبرز في هذه الفصول ضمن الكتاب، أنها غير منتظمة أو مرتبة، بل إن الفقرات في الفصل الواحد تظهر أحياناً غير متتابعة، والفقرة ربما نجدها غير مفهومة، وتعطي الإيحاء بأنه ينقصها كلمة هنا أو هناك، بالإضافة إلى الكثير من الأخطاء المطبعية.

محمد الماغوط..
والتمرد على الكتابة الشعرية التقليدية

● دمشق– يشكل محمد الماغوط علامة فارقة في تاريخ الشعر العربي المعاصر عبر معجم هائل أغنى به قصيدة النثر التي بدأ كتابتها منتصف خمسينات القرن الماضي حيث حمل إلى بيروت أولى أشعاره عبر قصيدة «القتل» كاتبا إياها على أوراق سجائر لف محدثا خلخلة في المشهد الشعري بين صفوف شعراء التفعيلة وداخل صفوف جماعة الحداثة من خلال مجلة «شعر» البيروتية التي ساهمت أشعاره في تحديد مشروعها الحداثي في القصيدة.

وتجاهل الماغوط كل القوانين القديمة التي تحكمت بأصول الكتابة الشعرية ولاسيما في مجموعته الشعرية الأولى «حزن في ضوء القمر» عام 1959 التي جاءت بمثابة بيان شعري يملؤه الاحتجاج والصراخ والحزن مقتحماً بذلك الأبجديات التقليدية لشعراء تلك الفترة.

وتأتي فرادة قصيدة الماغوط بصوره الشعرية المبتكرة ولغته النافرة كأب شرعي لقصيدة النثر العربية حيث استطاع ابن السلمية أن يقلب الطاولة على كل أبناء جيله ناقلاً ذائقة القارئ إلى مفردات تمرده وعصيانه ما أربك النقاد في التعامل مع أشعاره ليضطروا للاعتراف بها واستثنائها كمادة أدبية عالية المستوى.

من جهة أخرى تشبث الماغوط بعفويته وفطرته مؤكدا تلقائيته التي استقاها من بيئته الريفية البدوية ليعلن عبر مجموعته الثانية «الفرح ليس مهنتي» 1970 تحوله لكتابة المسرح والزوايا الصحفية بعد صمته الشعري وليكتب عشرات المقالات في مجلة المستقبل الباريسية تحت عنوان «أليس في بلاد العجائب» ومن ثم مسرحية «كاسك يا وطن» في جريدة الكفاح العربي وصولاً إلى «تحت القسم» في مجلة «الوسط» إذ كانت هذه المقالات البذرة الأولى لمسرح سيكتبه هذا الرجل ردا على أطروحات ما عرف وقتها بالمسرح الجاد أو مسرح النخبة.

كما اختلف هذا الشاعر جذرياً بما كتبه من نصوص مسرحية للخشبة العربية فكانت مسرحيات «المهرج.. العصفور الأحدب.. خارج السرب.. غربة.. ضيعة تشرين.. كاسك يا وطن» من الأعمال المسرحية التي زاوج الماغوط من خلالها بين المسرح الشعبي والمسرح السياسي حيث تمتعت كل من «العصفور الأحدب» و«المهرج» بمزاج حاد خلط فيها اللغة الشعرية بالمشهدية والفعل على المسرح.

ويصف النقاد تجربة الماغوط مع فرقة أسرة تشرين التي أخرج دريد لحام أعمالها للمسرح بأنها كانت من المسرحيات المحيرة نقدياً لما يتمتع به هذا المسرح من روح السخرية والمرارة والنكتة الشعبية وبين الغنائية والاستعراضية التي قرأ لحام أعمال الماغوط من خلالها مسرحياً.

ويبرز الماغوط كأحد أهم الشعراء العرب الذين مزجوا مفردات الحياة اليومية بمعجم مبتكر من الجماليات واللغوية ذات الحساسية العالية في التقاط المفارقة والضجر من السائد والظلم الاجتماعي بصورة عامة.

وترجع الذكرى السادسة لرحيل الماغوط ليؤكد هذا الشاعر فرادة قصيدته وجدتها عبر عويل عابق بالضجر والحزن والتمرد على كل القوالب الجاهزة لقصيدة النثر العربية إذ تعتبر مجموعته «غرفة بملايين الجدران» والتي كتبها خلال إقامته في إحدى حارات باب توما بدمشق من الجمل الشعرية التي لا تنسى في ذاكرة المتلقي إذ كانت بمثابة دفتر لأساطير الشاعر اليومية وعيشه المتقشف والبوهيمي في حارات دمشق القديمة وتردده كل يوم على مقاهيها لاسيما مقهى أبو شفيق في الربوة الذي كتب على إحدى طاولاته المحاذية لمجرى نهر بردى معظم مسرحياته.

يقول الماغوط في قصيدة بعنوان أغنية لباب توما.. ليتني حصاة ملونة على الرصيف.. أو أغنية طويلة في الزقاق.. هناك في تجويف من الوحل الأملس.. ليتني وردة جورية في حديقة ما.. يقطفني شاعر كئيب في أواخر النهار.. أو حانة من الخشب الأحمر.. يرتادها المطر والغرباء..

يبدو هذا النفس الشعري كتابة عصية على التعريف لخروجها من قاموس لغوي شديد الخصوصية مختلف عن كل السياقات البلاغية للقصيدة الكلاسيكية العمودية حيث يختلط الصوت بحشود البشر فوق الأرصفة فيقول..

تشبث بموتك أيها المغفل.. دافع عنه بالحجارة والأسنان والمخالب.. فما الذي تريد أن تراه.. كتبك تباع على الأرصفة.. وعكازك أصبح بيد الوطن..

ويعتبر مسرح الماغوط من المسارح التي تستدرج المتفرج إلى لعبتها عبر الكلمة القوية والخارجة للتو من الحناجر الهادرة بحقوقها في الحياة والحرية وسط غنائيات تتشبث بالأرض والكيان الشخصي والخوف من المجهول.

وكتب الماغوط للسينما أيضاً أفلاماً لا تنسى كـ الحدود.. التقرير.. ومسلسلات من مثل حكايا الليل.. ووادي المسك ليعبر من خلالها عن غربته وتمسكه حتى النهاية بالسهل الممتنع كأسلوب فني عالي النبرة لمخاطبة الجمهور.

كما كتب نصوصه الأخيرة بنفس شعري مختلف استطاع من خلاله أن يلامس وجدان قارئه فكان «سياف الزهور» 2001 و«شرق عدن..» غرب الله» 2005 وأخيراً «البدوي الأحمر» 2006.

وتقول عنه زوجته الشاعرة الراحلة سنية صالح.. محمد الماغوط من أبرز الذين حرروا الشعر من عبودية الشكل لقد دخل ساحة العراك حاملاً في مخيلته ودفاتره الأنيقة بوادر قصيدة النثر كشكل مبتكر جديد وحركة رافدة لحركة الشعر الحديث. –سانا–

مِن وحي الضفاف

ياسين البكالي

مـا زلـتُ خـلـفَ سكيْنَتي مُـتـواري
كـيـفَ الـسـبـيـلُ إلـيـكِ يـا أنـهـاري
شَـهَـقَـاتُ مـجـدافـي تُـسـافـرُ فـي دمـي
ودمـــي بِـحُـبِّـكِ صـــارَ نـهـراً جـاري
هـل أدّعـــي أنـــي كـوجْـهِـكِ شـاعِـرٌ
فـي وجـهِـكِ مـا لـيس فـي أشـعـاري
تـأتـين مِـن أقـصـى الأمـانـي بسمَـةً
تـخـتـالُ فـي شـفـتـي كـلـفـظٍ سـاري
عيناكِ.أحسَبُني سأسْقُطُ قبلَ أن
أُلـقـي الـسـلامَ عليهما إجـبـاري
إنـي انـتَـزَعْـتُـكِ مِـن شـآبيبِ الرجا
مـعـنـىً تـنـامُ بـحـضـنـهِ أفـكـاري
وسـكـبـتُ فـيـكِ صـبـابـةَ الـقـلـبِ
مـا زالَ مُـسْـتَـلـقـىً بـقـلـبِ الـنـارِ
أمـسـكـتُ بـالـدُنـيـا .كـأنـكِ فـي يـدي
وَهَـــجٌ كـأنـي غـبـتُ عـن أنـظـاري
نـادى الـشـراعُ عليكِ كنتُ جـوارَه
أومـــي لـعـلّـي أن أراكِ جـواري
الـحـرفُ أطـرقَ لـلـحـنين وأنـتِ في
صـدرِ الـذهـول تمارسـينَ حصاري
وجَـعـي على بـابِ الـقـصـيدةِ مُـثْـخَـنٌ
بـهـواكِ يـعـزِفُـني عـلـى الأوتـــارِ
لحـنـاً ربـيـعـيـاً يَـقُـدُّ الـحُـــزنَ مِـن
كَـبِـدِ الـوجـودِ بـقـوةِ الإصـــرارِ
وأنـا الـضـفـافُ المُـشْـرعـاتُ يـدَ الـهـوى
فـي كُـلِّ لـيـلٍ نـحـوكِ ونـهـارِ

مؤتمر اللغة العربية ومواكبة العصر يدعو الحكومات إلى تفعيل اللغة العربية

■ أوصى المشاركون فى المؤتمر الدولى الأول «اللغة العربية ومواكبة العصر» الذى اختتم أعماله الأربعاء الماضي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حكومات الدول العربية لتفعيل ما تنصُّ عليه أنظمتُها من أن اللغةَ العربية هى لغةُ الدولة، وإلزام الجهات والمؤسسات الحكومية والمصارف والشركات والهيئات والجامعات باعتماد اللغةَ العربيةِ لغةً رئيسةً فى مراسلاتها وعقودها ووثائقها وتعاملاتها باعتبارها عنواناً للهوية.

ودعا المؤتمر الذى شارك فيه ٦٦ باحثاً من أكثر من ثلاثين دولة، إلى إنشاء مجمع لغوى سعودى، يؤدّى دورَه فى حماية اللغة العربيةِ والدفاع عنها، ويكونُ له دورٌ فاعلٌ فى التنسيق بينَ مجامع اللغة العربية فى الوطن العربى وتوحيد قراراتها.. وثمّنَ المؤتمرُ لمجامع اللغة العربيةِ جهودَها المميزةَ فى خدمة اللغة العربيةَ، ودعاها لتقديم المزيد من الدراساتِ اللغوية، ومواصلة نشاطها فى التفصيح والتعريبِ والتصحيح.

وأعرب المؤتمرُ عن أمله فى أن تتخذ الحكومات العربية قرارَ التعريب الشامل للعلوم التطبيقيةِ والطبيةَ، تأسياً باللغاتَ العالمية الحية التى فرضت وجودَها ونقلتْ العلومَ بلغاتها، ونجحتْ فى ذلك، كما دعا إلى توحيد الجهود العربية فى تعريب مصطلحات العلوم من خلال مركز متخصص فى الترجمة والتعريبَ على المستوى الوطنى العربى وتعميم إصداراته على الجهات المعنية بتعليم العلوم التطبيقية والمراكز البحثية فى مجالاتها .

وأعلن المؤتمرُ دعمه للرؤى التجديدية الهادفة فى الأدب العربى شعراً ونثراً، داعياً إلى اعتماد الثقافة العربيةِ الإسلامية ركيزةً أساسيةً لهذا التجديد .مطالباً قادة الفكر والرأى فى العالم العربى إلى إنشاء منظمة دوليةً علمية للغة العربية، تسعى إلى دعم استخدام اللغة العربيةِ الفصحى فى الحياة اليومية للشارع العربى، وإلى رسم سياسات لغويةً منهجيةً، كما دعا المؤتمر وزاراتَ التربية والتعليمَ فى الوطن العربى إلى الاهتمام التامّ بمعلمى اللغة العربية وحثّهم على التحدّث باللغة العربيةِ الفصحى فى قاعات الدرس ومنع التحدث بالعاميات.

وحثُّ المؤتمر مجامعَ اللغة العربيةِ واتحادَ المجامعِ على التمسّك بما وردَ فى قرارات إنشائها من متابعة الحالة اللغويةِ وإصدار تقاريرَ دورية بشأن التلوثَ اللغوىّ، وما يصيبُ اللغةَ من خلل الألفاظ والتراكيب، ومن واجب المجامع اللغوية إعداد تقارير سنوية عن الحالة اللغوية، بعيداً عن الاستغراق فى التنظير والتشخيص، وصولاً إلى مقترحات فعّالة، مؤكداً على توحيد الجهود وتنسيقها بينَ الجامعة العربية ومجامع اللغة، والمنظمات التى تعنى باللغة، كمنظمة التعاون الإسلامى والإسيسكو، وذلك لإنشاء آليةً دائمة لتنفيذ التوصيات المتفق عليها فى المؤتمرات السابقة.

واستنهض المؤتمر جهودَ اللغويينَ العرب لبناء منهج لغوى متكامل وموحّد، يتلقّاه الدارسونَ المتخصصونَ فى العربيةِ على مستوى الدول العربيةِ والإسلامية كافةً، لتوحيد اللسان العربى، مع حثّه على توظيف اللسانيات الحديثة فى درس اللغة العربية، وتطوير تعليمها، والنهوض بمناهجها وطرقِ تدريسها، داعياً الحكومات العربية والإسلامية ومن الموسرينَ من محبى لغةَ القرآن الكريم أن يطلقوا قنوات فضائية لتعليم اللغة العربيةِ وتقريبها لجيل الشباب والناشئة وتوجيه برامجها نحوَ انتقاء الموضوعات التى تنمّى لدى الناشئة حصيلةً لغويةً فصيحة.

وحذر المشاركون من انتشار العامية فى وسائل الإعلام، المسموعة والمرئية والمقروءة، وأوصوا بالعمل على الحدّ منها، والعمل على توحيد لغة الإعلام العربى، باستخدام الألفاظ والتراكيب الفصيحة، مشددين على خطرِ دعوات التنظير للعامية والأخذ بها نطقاً وكتابةً بغرض إحلالها مكانَ الفصحى.

وتطلع المؤتمر إلى إعادة النظر فى مناهج مدارس اللغات التى تهمل العربيةَ وتقومُ على تدريس مقرراتها بلغات أجنبية، داعياً إلى تنمية الملكة اللغويةَ لدى الناشئة فى المراحل الدراسية الأولى، وذلك بتحفيظهم القرآنَ الكريم والنصوصَ اللغوية الأصيلة، كما حثّ على وضع معجم تاريخى للغة العربية، يؤرخُ لألفاظها ويتتبعُ التطورَ الدلالى الذى يطرأ على معانيها.

وأوصى المؤتمر بأنْ توجّهَ أقسامُ اللغة العربيةِ بعضَ بحوثها الأكاديمية إلى اللهجات العربيةِ المعاصرة، لدرسها وتهذيبها وردّها إلى أصولها الفصيحة، والإفادة مما تنطوى عليه من فصيح الألفاظ والدلالة، مما يثرى المعجمَ العربى، داعيًا هذه الأقسام إلى التعامل مع اللغة العربيةِ المعاصرة، بدرسها ومحاولة تهذيبها مما أصابَها من انحراف، لتضييق الفجوةِ بينَ الفصحى واللهجات المحكية.

ودعا المؤتمر إلى الاستثمار فى تعليم الأطفال اللغةَ العربيةَ الفصحى، وفرض ذلك على وزارات التعليم المعنيّة بذلك مؤكداً على أهمية الإفادة من الإمكانات الكبيرة للشبكة العنكبوتية فى نشر اللغة العربيةِ والثقافة الإسلامية، والتوسع فى النشر على الشبكةَ وحوسبة التراث، ودعم المواقع الإلكترونية التى تنشرُ اللغةَ العربيةَ وآدابَها.

وحثّ المؤتمر على رصد التوصيات السابقة التى تمّ إصدارُها فى مؤتمرات سابقة للغة العربية، وتصنيفها وتبويبها ووضع خطّة عمليةً لتنفيذها على مراحل زمنية مدروسة، مع الدعوة إلى تواصل عقد هذا المؤتمر فى رحاب الجامعة الإسلامية كلّ ثلاثةَ أعوام، لمناقشة القضايا الكبرى للغة العربيةِ وآدابها، ويقترحُ المشاركون موضوعاً للمؤتمر القادم، هو: ((صناعةُ المعجم العربى: مشكلاتٌ وحلول.

وقد حظى المؤتمرُ عندَ وضع محاوره وموضوعاته على موقع الجامعة الإسلامية بالشبكة العالميّة للمعلومات باهتمام بالغ من العلماء والمفكرينَ والباحثينَ المتخصصينَ فى علوم العربيةِ وآدابها من أكثرَ من ثلاثينَ دولة، حيث قُدّمَ للمؤتمر واحدٌ وثمانونَ وخمسُمائة بحث وورقة عمل، تمّ تحكيمُها علمياً، ووقعَ الاختيارُ منهًا على ستة وستينَ بحثاً.

وقد تمّ طبع أبحاث المؤتمر فى ثمانيةً مجلدات تناولتْ أغلبَ الموضوعات المطروحة تحت محاوره، وعلى مدار ثمانى جلسات علمية تمّ إلقاءُ ملخصات لبحوث المشاركينَ فى المؤتمر، وقد حظيتْ بمناقشات علميةَ ومداخلات هادفة شاركَ فيها الباحثونَ وضيوفُ المؤتمر من أصحاب الفضيلة والمعالى والعلماء والمفكرينَ من داخل المملكة ومن خارجها.